Diwan :Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
P-ISSN: 2503-0647 E-ISSN: 2598-6171
http://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/diwan

نقد طه حسين على الشعر الجاهلي ومساهمته في الدراسة الأدبية

Akhmad Fadhillah Kartono[1]*, Haniah[2], Andi Abdul Hamzah[3], Mohamed Saad Abdelkhalk Gadalla[4]

[1]Alauddin State Islamic University Makassar, Jl. H. M. Yasin Limpo No. 36 Romang Polong Village, Somba Opu District, Gowa Regency, South Sulawesi, Indonesia

[2]Arabic Language Education Study Program, Postgraduate School, Alauddin State Islamic University Makassar, Jl. H. M. Yasin Limpo No. 36 Romang Polong Village, Somba Opu District, Gowa Regency, South Sulawesi, Indonesia

[3]Islamic Studies Study Program, Postgraduate School, Alauddin State Islamic University Makassar, Jl. H. M. Yasin Limpo No. 36 Romang Polong Village, Somba Opu District, Gowa Regency, South Sulawesi, Indonesia

[4]Islamic University of Minnesota, 5620 Smetana Dr, Minnetonka, MN 55343, Amerika Serikat

*Email: fadhilkartono@gmail.com (Corresponding author)

(Submitted: 10-01-2023, Accepted: 22-11-2023)

مستخلص

هذه الدراسة تهدف إلى تحليل نقد طه حسين على الشعر الجاهلي، والطرق التي سلك بها هذا الأديب في نقده وذلك لسحب مساهمته في الدراسة الأدبية .قام الباحث في هذه الدراسة بمنهج تحليل المحتوى بتحليل آراء طه حسين النقدي في مؤلفاته والنظر إلى أراء العلماء عنه المنشورة في المصنفات، ولجمع البيانات يستخدم الباحث منهج البحث المكتبي أو استطلاع الكتب فمن ثم يتم بسرد المعلومات وتصنيف البيانات لتفسيرها مستخدما منهج تحليل الاستنتاج والاستقراء .توصل البحث إلى أن طه حسين قد شك في أصالة الشعر الجاهلي وأكد أن أكثرها منحولة بعد ظهور الإسلام، وقد نهج منهجالمستشرقين في أغلب آرائه حول الشعر الجاهلي حتى شك في قيمة الأدب الجاهلي كما ابتغى إلى إعادة الإنتاج الثقافي العربي والثورة والتجديد من خلال دعوته .ولقد قدم مقتربًا اجتماعيًا ومنهجًا علميًا في دراسته للتاريخ، وإن ذلك المنهج العلمي التاريخي، والمذهب الاجتماعي في تفسير التاريخ هما الأساس والجوهر لمساهمته الفكرية الكبرى في الحياة الفكرية العربية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: طه حسين؛ مساهمة؛ الأدب؛ الشعر الجاهلي؛ النقد

Abstract

This article aims to analyze Taḥa Ḥusayn's criticism of pre-Islamic poetry, the methods he used in his criticism, and his contribution to literary studies. The researcher used a descriptive approach to analyze several texts from the opinions of scholars published in books. The data was collected using a library research method or book survey. The data was then classified and interpreted using deductive and inductive analysis. Taḥa Ḥusayn followed the path of Orientalists in most of his views on pre-Islamic poetry, even questioning the value of pre-Islamic literature. He also sought to revive Arab cultural production and revolutionize and renew it through his call. Before criticizing the poetry of any poet, Taḥa Ḥusayn called for knowing the poet's personality and understanding the environment in which he lived.

These are the circumstances surrounding the poet that affect his poetry. Therefore, there is something very important in criticism, which is the artistic pleasure of enjoying the text. Regardless of the controversies surrounding this writer, we should not forget that he was a great writer, even known as the Dean of Literature. This title is only given to the best of people. This is what arouses the need to review the contribution of this writer to literary studies, which his previous scholars did not pay attention to or mentioned only a small part of it.

Keywords: *Taḥa Ḥusayn; Contribution; Literature; Pre-Islamic Poetry; Criticism*

Pengutipan: Kartono, Akhmad Fadhillah, Haniah, Andi Abdul Hamzah, and Mohamed Saad Abdelkhalk Gadalla. "نقد طه حسين على الشعر الجاهلي ومساهمته في الدراسة الأدبية". *Diwan : Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 9, no. 2 (December 31, 2023). Accessed December 31, 2023. https://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/diwan/article/view/35161.

مقدمة

يعتبر النقد الأدبي واحدا من أهم الأدوات التي تساهم في تطوير وتنمية الأدب.[١] وهو يلعب دورا مهما بارزا في توجيه الانتباه إلى مفاهيم الأدب وفنونه.[٢] من بين علماء الأدب والنقاد البارزين قدموا إسهامات كبيرة في هذا المجال هو الأديب الناقد الكبير طه حسين. ويعتبر طه حسين واحدا من أبرز الشخصيات الأدبية في العصر الحديث، وله تأثير كبير على الأدب العربي والدراسات الأدبية.[٣]

ويعد الشعر الجاهلي من أهم مراحل تطور الأدب العربي، وهو يمثل فترة تأسيسية في تاريخ الأدب العربي.[٤] إن فهم الشعر الجاهلي وتقديره بشكل صحيح يتطلب دراية عميقة بالأصول والقيم والتقنيات الأدبية التي صاغها شعراء تلك الفترة. وهذا يجعل النقاد والأدباء ملتفتين إلى هذا الفصل المهم في تاريخ الأدب العربي.

[1] Mahıeddın RACHID and Selami BAKIRCI, 'نظرة جديدة في نقد الأدب العربي', *Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi*, 25.3 (2021), 1007–21 <https://doi.org/10.53487/ataunisosbil.932284>.

[2] Ramdahan Ilham and Haniah, 'تطور مفهوم الأدب العربي : دراسة لغوية تاريخية', *JALI*, I.1 (2019), 1–13.

[3] Akhmad Muzakki, 'Unveiling Thaha Husein'S Controversy on Classical Arabic Literature Existence (Critical Methodology of the Book "Fi Al-Adab Al-Jahili")', *LiNGUA: Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra*, 15.1 (2020), 11–22 <https://doi.org/10.18860/ling.v15i1.9493>.

[4] أحمد حسن الزيات, 'تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية و العليا', ٢٠٠٩ .

كان الأديب المشهور طه حسين يشك في أصالة الشعر الجاهلي[٥] ومما يؤدى إلى إشكاليته من قضية الانتحال والسرقة الأدبية والشعر الموضوع وغير ذلك من القضايا حتى تجاوز في نقده ودخل على المسائل الدينية وهذا ما يثير إلى الجدليات حول هذا الأديب ورأيه، فمن هذا المنطلق نرى أن أراء طه حسين على وجه العموم ونقده على وجه الخصوص مدار البحث مهم للغاية وذلك لاكتشاف مساهماته في الدراسة الأدبية وراء تلك الجدليات والخلافيات.

وعلى الرغم من أن هناك البحوث والدراسات السابقة تبحث عن طه حسين وآراءه في الشعر الجاهلي،[٦] إلا أنهم ذكروا جزءا قصيرا عن هذا الموضوع ولكنها لم تذكر طرق نقد هذا الأديب حتى يأتي بها إلى تلك الآراء، فمن هنا نرى بأن المجال مفتوح للبحث عن الشعر الجاهلي وآراء طه حسين فيه بدقّة أكثر من الدراسة السابقة من حيث نقده والمنهج الذي سلكه في نقده ومساهمته في الدراسة الأدبية العربية. والأمر الآخر أن قضية الانتحال في الشعر الجاهلي أمر ذو أهمية كبرى،[٧] وذلك لأن بعض العلماء يأخذون الاستدلال من الشعر الجاهلي في بعض الأحيان وفي تفسير الأمور الدينية وقضية الانتحال الذي ابتدعه طه حسين يستدعى إلى التشكك في صحة الشعر الجاهلي أو ما ينسب إلى ذلك. وأيضا أنه أهان الإسلام بتكذيب القرآن عن أخبار إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام.[٨]

من المتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة لمختلف الأطراف، سواء للمراجعين والباحثين والمجتمع بشكل أوسع. أما الفوائد التطبيقية من هذا البحث فهي لتقديم المدخلات للمراجعين والباحثين حتى يتمكنوا من إجراء مزيد من التحليل حول حياة الكاتب العربي العظيم طه حسين وتحليل وجهة نظر ورأي الكاتب العربي الكبير طه حسين بالإضافة إلى التحليل حول المشكلات المختلفة المتعلقة باللغة العربية وقصائدها. أما الفوائد النظرية من هذا البحث فهي كمواد إعلامية وكذلك لتوفير المعلومات الزائدة يمكن إجراء المزيد من البحوث حول المتغيرات الأخرى المتعلقة بمشاكل الشعر الجاهلي من وجهة نظر شخصية كبيرة خصوصا طه حسين.

---

[5] كوسة, علاوة , 5.12 (2021) ,"في الشعر الجاهلي".', المجلة العربية مداد'.ثورةُ الشّكِّ الأدبيّ عند "طه حسين" من خلال كتابه: <https://doi.org/10.21608/mdad.2021.152302>

[6] Aksin Wijaya, 'Menggugat Otentisitas Syi'Ir Jahiliyah', *'Anil Islam*, 3.1 (2010), 2010.

[7] يوليو-.49 ,حوليات آداب عين شمش ,' سالم محمد عبد الله زيد عبيد المطيري, 'جدال الانتحال بين القدماء والمحدثين في الشعر الجاهلي (2021) سبتمبر.

[8] كوسة.

بناءً على ما تقدم شرحه، فإن هذا البحث يهدف إلى تحليل نقد طه حسين على الشعر الجاهلي، وتحليل طرق نقده على الشعر الجاهلي، وتحليل مساهمة نقده في الدراسة الأدبية.

منهجية البحث

هذا البحث بني على منهج التحليل بتحليل المحتوى يعنى البحث عن آراء طه حسين النقدي في مؤلفاته وكذلك أراء العلماء عنه المنشورة في المصنفات. وفي هذه الدراسة أيضا سيتم وصف عملية دراسة طه حسين على الشعر بأنها أحد العوامل التي تؤثر على آرائه بخصوص الشعر الجاهلي. وقد تم جمع البيانات فيه بمنهج البحث في المكتبات أي الدراسة المكتبية واستطلاع الكتب. وذلك لجمع البيانات من الكتب المتعلقة بطه حسين وآرائه وأفكاره. بالإضافة إلى جمع البيانات من الكتب المتعلقة بالأشعار الجاهلية، وخاصة حول ما يتعلق بقضية الانتحال.

وبعدئذ، تم تحليل هذه البيانات ما تتطلب منه بصيرة متعمقة. وتنقسم عملية تحليل البيانات إلى عدة مراحل وهي: سرد المعلومات ثم تصنيف البيانات وتحليلها. وفي هذا التحليل استخدم تحليلين، وهما: تحليل الاستنتاج وتحليل الاستقراء؛ ففي المرحلة الأولى تم تفويض الحل لكل تفاهم موجود، ثم استخلاص نتيجة نهائية من التفاهم الذي تم الاتفاق عليه. وفي مرحلة تحليل الاستقراء تم إجراء التحليل الاستقرائي من خلال أخذ حقائق محددة، ثم استخلاص النتائج العامة من التفاصيل. في استخلاص النتائج، فإن أهم شيء هو أن الاستنتاجات يجب أن تستند إلى البيانات التي تم جمعها ومعالجتها ولا تخرج عن حدود البيانات، وبالتالي فإن الاستنتاج هو نهاية مناقشة البحث ويتم اعتباره إجابة على الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة.

وترجع أهم المصادر والمراجع لهذا البحث إلى مؤلفات طه حسين ومنشوراته حيث أنه ألف أكثر من خمسين كتابا في الأدب والقصة والتاريخ والتربية والفلسفة. كما أنه ترجم كثيرا منها إلى اللغات الأجنبية، ومعظم مؤلَّفاته تهدف إلى الانفتاح والتحرر الثقافي، مع المواظبة على التراث الحضاري العربي العريق.

نتائج البحث ومناقشتها

نقد طه حسين على الشعر الجاهلي

كان طه حسين يقسم مذهب العلماء في الشعر الجاهلي إلى طائفتين هما أنصار القديم وأنصار الجديد. وقد أجمع القدماء على وجود الشعر الجاهلي وشعرائهم المشهورة. أما أنصار الجديد فهم يشكون على نسبة هذه الأشعار إلى شعراء العصر الجاهلي. وكان طه حسين يقف وراء أنصار الجديد في رأيه عن الشعر الجاهلي وهو يشك على أصالته. وقال : "ويتساءلون : أهناك شعر جاهلي؟ فإن كان هناك شعر جاهلي فما السبيل إلى معرفته؟ وما هم؟ وما مقداره؟ وبم يمتاز من غيره؟"[٩]

إن طه حسين قد سلك مسلك المستشرقين في أغلب آرائه حول الشعر الجاهلي حتى يشك في قيمة الأدب الجاهلي كما قصد طه حسين من خلال مصنفاته ومنشوراته إلى الثورة والتجديد إلى إعادة إنتاج الثقافة العربية. فهذا الشك كما عبر هو عنه فهو الشك المنبعث على الاضطراب والقلق وينتهي إلى الجحود والإنكار.[١٠]

فذكر بكل وضوح في كتابه أن كثيرا مما يقال أدب جاهلي منحولة بعد ظهور الإسلام وليست من الجاهلية في شيء بحيث إنها كانت تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواؤهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين. ولكن مع ذلك ما أنكر ما يتبقى من الأدب العربي الجاهلي الصحيح بحظ قليل جدا. فعلى ذلك لا يصح عنده أن يُعتمد عليها عند استخلاص الصورة الأدبية الصحيحة للعصر الجاهلي.[١١]

بل تجاوز إلى كل ما نسب إلى العصر الجاهلي؛ إنه قد شك في كل شيء يخص الشعر الجاهلي، شك في لغة القحطانيين وفي اقترابها من لغة العدنانيين، شك في لهجات القبائل العدنانية؛ بل شك في القبائل العدنانية نفسها وفي أننا لا نعرفها معرفة تامة، شك طه حسين في كل خبر أتي عن طريق القُصاص والرواة، لأن من وجهة نظره كيف نستطيع أن نثق في أشعار أمة لا تستطيع

[9] في الشعر الجاهلي(سوسة - تونس: دار المعارف, ١٩٨٦) , طه حسين

[10] ص ٦٢.في الأدب العربي(القاهرة مصر: دار المعارف, ١٩٧٩) , طه حسين

[11] ص ٦٥.في الأدب العربي , حسين

الكتابة وكيف علينا أن نصدق أن كل هذا الشعر خرج من بطن هذه الأمة وكأنها جُبِلت على الشعر وكان جزءًا من سليقته.[١٢]

اعتقد طه حسين أن الحياة الجاهلية لا بد وأن تُلتمس من القرآن الكريم وليس من الشعر الجاهلي؛ فالقرآن الكريم هو أصدق مرآة للحياة وليس الشعر الجاهلي، وأن هذه الحياة الجاهلية التي نلتمسها من القرآن سوف نجدها حياة قيمة مشرقة ممتعة مخالفة لهذه الحياة التي نجدها في شعر الجاهليين، وفوق هذا سنجدها حياة مليئة بالتدين.[١٣]

لا شك أن القرآن الكريم صوّر الحياة الجاهلية أدق تصوير، وطه حسين لقد أصاب في ذلك، لكنه لم يصب عندما جعل صورة القرآن لهذه الحياة كانت ممتعة ومشوقة، فالقرآن حقًّا يمثلها أنكى تمثيل، خلاصة القول تقترب صورة الحياة الجاهلية في الشعر الجاهلي الذي أنكره طه حسين بما فيها من تصوير القرآن لهذه الحياة.

فرَّق طه حسين بين القحطانيين والعدنانيين -كما هو شائع معروف- وكان هناك فرق بين لغة كل منهما. وفي نهاية الأمر أكد أن هذه الفروق بين اللغتين لا يمكن أن تأتي في نهاية الأمر بشعر عربي موحد وبلغة عربية موحدة هي لغة العدنانيين، وطه حسين الذي يؤكد وفي نفس صفحات الكتاب على اتصال العرب بالأمم المجاورة وبما لهذا الاتصال من تأثير قوي على الحياة السياسية والاجتماعية، يؤكد هذا كله ثم لا يريد حتى أن يشك أن اتصال العدنانيين بالقحطانيين وبما كان لهم من معاملات مع بعضهم البعض منذ مئات السنين قد يكون عاملًا قويًّا في تقارب اللغات بعد هذا الاتصال والمجاورة التي استمرت لقرون طويلة.[١٤]

فعلى تلك النظرية اتهم طه حسين أن الشعر الذي نسب إلى امرئ القيس، أو ابن كلثوم، أو طرفة، أو عنترة ليس منهم في شيء وإنما هو نحل الرواة على اختلاف الأعراب أو اختراع المفسرين والمحدثين والمتكلمين وقد يكون من صنعة النحاة أو تكلف القصاص.[١٥] كما وضع أسبابًا

[12] ص ٦٨.في الأدب العربي , حسين

[13] ص ٧٠.في الأدب العربي , حسين

[14] ص ٨٩.في الأدب العربي , حسين

[15] ص ٩٨.في الأدب العربي , حسين

لانتحال الشعر، فالسياسة والقصص والشعوبية والدين عنده هي الأسباب الحقيقية والموضوعية لانتحال الشعر.

قضية الانتحال ليست مشكلة جديدة أثارها أدباء الحديث. بل أنها قضية منذ القرن الثاني الهجري على رأسها ابن سلام الجمحي في مناقشة هذا الأمر. يُعدّ ابن سلام الجمحي أوّل من أثار في إسهاب مشكلة الانتحال في الشعر الجاهلي في كتابه:" طبقات فحول الشعراء"، وقد ردّها إلى عاملين :عامل القبائل التي كانت تتزيّد في شعرها لتتزيد في مناقبها، وعامل الرواة الوضاعين.[١٦] ويقول ابن سلام" :لما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقلّ بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلّت وقائعهم وأشعارهم وأرادوا أنْ يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على ألسن شعرائهم ، ثم كانت الرواة بعدُ فزادوا في الأشعار.[١٧]

والجدلية حول أصالة الشعر لم يكن أمرا حديثاً. رأي طه حسين في نمط جديد يجعل النقاش حوله دافئًا بين الأدباء. يفهم الشعر من نظرية الدين ويشير إلى القرآن دليلا على التحقق من صحته. في حين أن أسلافه فهموا الشعر بإزالة جميع الأجهزة الأخرى.

منهج طه حسين في نقده على الشعر الجاهلي ومساهمته في الدراسة الأدبية

كان طه حسين يتبع منهج ديكارتي التشكيكي في نقده على الشعر الجاهلي.[١٨] وقد برع في كتابته عن هذا الموضوع في مقدمة كتابه "في الشعر الجاهلي"[١٩] وفي بعض مقالاته في كتاب "حديث الأربعاء". وقد تأثر طه حسين بمناهج المستشرقين في دراسة الشعر الجاهلي كرينان ومرجليوث[٢٠] والأخوين : الفريد وموريس وسواهم.[٢١]

---

[16] تاريخ الأدب العربي(القاهرة: دار المعارف, ٢٠٠٣) ط ١١، ص ١٦٨ , شوقي ضيف

[17] ابن سلام الجمحي, طبقات فحول الشعراء (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٨). ص ٣٩

[18] .55–70 ,(2014) 20.86 ,مجلة كلية التربية الأساسية ,' إوفي مزيد عبد العزيز, 'حدود المنهج النقدي عند طه حسين

[19] حسين, في الشعر الجاهلي.

[20] أصول الشعر العربي(دار الفردوس, ٢٠٠٦) , ديفيد صمويل مرجليوث

[21] . العزيز

إن الناقد الفذ في رأيه هو الذي يقر الحقائق ويدافع عن الفن عن تبصرة ليكشف ما في الآثار الفنية من جمال أو عيب ليحدد كما قال :"ما فيها من حق يجب أن يبقى وما فيها من باطل يجب أن يزول"[٢٢]

وإذا كانت العلاقة بين الناقد والمبدع لا تخلو من حرج فإن النقد يبقى ضرورة لأن العلم والأدب في حاجة إليه ولذا فعلينا على حد طه حسين: أن نقدر العلم قدره ونعتقد بأن لا قوام للعلم بغير النقد. إن النقد عنده مرتبط وثيق الارتباط بالتمحيص في سبيل إقرار الحق ودحض الباطل وهو حاجة طبيعية لكل حركة علمية أو أدبية أو فنية إذن مثلما أكد طه حسين عدة مرات ولكنه لا يأتي بأفضل نتيجة منها إلا إذا تحرر من كل قيد يقيدها، فعلى النقاد ألا يتقيد النقد بأي مجاملة وقد تكون للمجاملة أوقاتها، ومواضعها ولكنها أشد الأمور منافرة للعلم.[٢٣] ويصر طه حسين على أن لا مجاملة في النقد فإنه يبدو أشد إلحاحا على حرية النقد لأن الحرية تمكن الناقد من أداء وظيفته على أكمل وجه: فلا خير، كما قال في النقد إذا لم يكن حرا.[٢٤]

إن طه حسين حمل مشعل التجديد ومساهمته الأعظم يتمثل في طريقته في الدراسة العلمية للتاريخ الأدبي والاجتماعي. وهذه الطريقة تنقسم إلى جانبين: المنهج والتحليل. أما المنهج فيكون بنسق خطوات البحث العلمي لموضوع الدراسة، وهذا يتعلق بشكل البحث. وأما التحليل فيكون في الاتجاه الفكري الذي تستهدي به الدراسة أي أنه متعلق بمضمون البحث واتجاهه.

وطه حسين يؤكد على ضرورة استقلال تاريخ الأدب عن الأدب، ويقول: "يظهر الفرق بين الأدب وتاريخ الأدب، في أن الأدب مأثور الكلام. والأديب الذي يعنى بالأدب من حيث هو أدب يستطيع ألا يتجاوز الكلام الجيد نظمًا أو نثرًا، ولكن مؤرخ الأدب لا يستطيع أن يكتفى بمأثور الكلام ولا بهذه العلوم والفنون التي تتصل بمأثور الكلام اتصالاً شديدًا لتمكننا من فهمه وتذوقه، وإنما هو مضطر إلى أن يلم بتاريخ العلوم والفلسفة والفنون الجميلة، وتاريخ الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أيضًا".[٢٥] وتأكيدًا على ذلك يقول: "إن الأدب كغيره من العلوم لا يمكن

---

[22] طه حسين, حديث الأربعاء (القاهرة: مؤسسة هنداوي, ٢٠١٤). ص ٦٤٨

[23] ص ٦٥٠.حديث الأربعاء , حسين

[24] ص ٦٥٠.حديث الأربعاء , حسين

[25] (مصر: دار المعارف, ١٩٤٧)4th edn ,في الأدب الجاهلي , طه حسين

أن يوجد ولا أن يثمر إلا إذا اعتمد على علوم من جهة وعلى ثقافة عامة متينة عميقة من جهة أخرى".[٢٦]

على الرغم من ذلك لا يعنى استقلال التاريخ الأدبي عن الأدب انفصاله كاملاً عن الأدب بينهما حيث أنه قال: "فإن تاريخ الأدب لا يستطيع أن يعتمد على مناهج البحث العملي الخالص وحدها وإنما هو مضطر معها إلى الذوق، هو مضطر معها إلى هذه الملكات الشخصية الفردية التي يجتهد العالم في أن يتحلل منها، فتاريخ الأدب إذن أدب في نفسه من جهة وعلم من جهة أخرى. ولكنه لا يستطيع أن يكون علمًا كالعلوم الطبيعية والرياضية لأنه متأثر بهذه الشخصية ولأنه لا يستطيع أن يكون بحثًا موضوعيًا كما يقول أصحاب العلم وإنما هو بحث ذاتي من وجوه كثيرة. هو إذن شيء وسط بين العلم الخالص والأدب الخالص وفيه موضوعية العلم وذاتية الأدب". [٢٧] مما سبق اتضح على أن طه حسين أكد على: استقلال الدراسة الأدبية بالإضافة إلى أن الذوق الفني والعلمي هما أساس الدراسة الأدبية إما تاريخيًا أم نقديًا.

كما أنه قدم خطوة أخرى في تحديد المقياس اللازم في دراسة التاريخ والنقد الأدبي منسجما بين استقلال الدراسة الأدبية وتمازج العلم والذوق.[٢٨] ومن ثم أضاف شرطًا أخر لهذه الدراسة وهو الحرية إذ إن الأدب في حاجة إلى ألا يعتبره كعلم ديني أو وسيلة دينية فعليه أن يتحرر من هذا التقديس حتى يكون قادرًا -كغيره من العلوم- على أن يخضع للبحث والتحليل والنقد والشك والإنكار والرفض لأن هذه الأشياء كلها هي الأشياء الخصبة حقًا.[٢٩] فمن ثم أضاف بأن تاريخ الآداب ينقسم بطبعه إلى القسمين وهما: القسم العلمي والقسم الفني.

من هذا المنطلق والأسس السابقة في دراسته للشعر الجاهلي أنشأ طريقة جديدة وهي طريقة دراسة الحالة في العلوم الاجتماعية الحديثة. حتى توصل إلى أن ما يقال بالأشعار الجاهلية لا تمثل صورة المجتمع في العصر الجاهلي، وإنما تلك الصورة تلتمس في القرآن، وعند طه حسين

---

[26] ص ٣٦.في الأدب الجاهلي , حسين

[27] ص ٣٦.في الأدب الجاهلي , حسين

[28] ص ٤٢.في الأدب الجاهلي , حسين

[29] ص ٤٢.في الأدب الجاهلي , حسين

هذا خير دليل على أن الأشعار الجاهلية منحولة، وهي من عمل الرواة المتأخرين الذين نسبوه إلى الجاهليين لأهداف سياسية أو فنية أو دينية.[٣٠]

فهذا المقترب الاجتماعي الذي يضع في اعتباره البعد الاقتصادي الاجتماعي في التحليل الأدبي إسهام مبكر في الدرس العلمي للأدب العربي. كما أنه قد وضع الأساس الاجتماعي للدراسة الأدبية بالانطلاق إلى افتراض التغير في الاجتماعي، وبهذا الأساس نجح في تحديد الإطار الاجتماعي لنشأة الشعر الغزلي الذي ينقسم إلى غزل إباحيّ وغزل عذري في العصر الأموي فهذا الفن الجديد شأنه قد عظم عند العرب في هذا العصر مهما اختلفت مذاهب الشعراء فيه: فذهب بعضهم مذهب العفة وذهب الآخرون مذهب اللذة.[٣١]

تناول طه حسين الظروف الاجتماعية لنشأة الغزل العذري بشكل أكثر تفصيلاً في موضع آخر ونبه إلى أنه يرجع إلى أحوال البادية العربية الممتزج فيها الفقر المتصاعد وباليأس نتيجة الحرمان السياسي في ظل طغيان بني أمية فنشأ عن ذلك العزوف عن الحياة المادية ونعيمها والانصراف إلى الانكباب على الذات في حزن شديد مؤلم غير محصور، والرغبة في التأمل.

لقد أرسى طه حسين القواعد لدراسة التاريخ الأدبي بتطبيق منهجه في الدراسة للتاريخ العام وقام بتحديد الظروف الاجتماعية المحيطة بالإسلام: بداية من عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- بما فيها من الشوائب في الإيمان عند بعض المسلمين فهؤلاء هم المنافقون ثم الفتح الكبرى ما عده هذا الأديب كنقطة التحول الكبرى في تاريخ الأمة العربية الإسلامية ثم وضح التفاعل العملي بين الدين والواقع الاجتماعي، وهذا ما جعله من رواد الأدب في الفكر العربي وعلم الاجتماع الديني، هذا هو الفرع الجديد من فروع علم الاجتماع.

مما سبق كله يتضح لنا ما هو مساهماته؛ ولقد قدم مقتربًا اجتماعيًا ومنهجًا علميًا في دراسته للتاريخ، وإن ذلك المنهج العلمي التاريخي، والمذهب الاجتماعي في تفسير التاريخ هما الأساس والجوهر لمساهمته الفكرية الكبرى في الحياة الفكرية العربية المعاصرة.

كما أنه دعا إلى نهضة أدبية؛ ومنها مؤلفاته صاغ بأسلوب سهل وواضح مع الحرص على مفردات اللغة وقواعدها، ومع ذلك أنه دعا إلى أهمية إفصاح النصوص العربية الأدبية وتهيئة المعلمين

[30] ص ٦٨.في الأدب الجاهلي , حسين

[31] ص ٦٨.في الأدب الجاهلي , حسين

الذين يقومون بتدريس اللغة العربية والأدب حتى يسلكوا مسلك المنهج التجديدي مع عدم التمسك بالطريقة التقليدية في التعليم.[٣٢]

الخلاصة

إن طه حسين قد شك على أصالة الشعر الجاهلي ودوره كمصدر لأخبار ذلك العصر، بل القضايا التي اتخذها يثير التفكير الناقد عند الأدباء أمام الشعر، فذكر بكل وضوح في كتابه أن كثيرا مما يقال أدب جاهلي منحولة بعد ظهور الإسلام وليست من الجاهلية في شيء. وقد سلك طريقة المستشرقين في نقده على الشعر الجاهلي وهو مبني على التشكيك. ومن مساهمته في الدراسة الأدبية أنه قد قدم مدخلا اجتماعيا ومنهجا علميا في دراسته للتاريخ في الأدب العربي.

والمستفاد من هذا البحث، من المتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة لمختلف الأطراف، سواء للمراجعين والباحثين والمجتمع بشكل أوسع. أما الفوائد التطبيقية من هذا البحث فهي لتقديم المدخلات للمراجعين والباحثين حتى يتمكنوا من: إجراء مزيد من التحليل حول حياة الكاتب العربي العظيم طه حسين، وتحليل وجهة نظر ورأي الكاتب العربي الكبير طه حسين، والتحليل حول المشكلات المختلفة المتعلقة باللغة العربية وقصائدها. والفوائد النظرية من هذا البحث فهي كمواد إعلامية وكذلك لتوفير المعلومات الزائدة يمكن إجراء المزيد من البحوث حول المتغيرات الأخرى المتعلقة بمشاكل الشعر الجاهلي من وجهة نظر شخصية كبيرة خصوصا طه حسين.

المصادر والمراجع

Ilham, Ramdahan, and Haniah, 'تطور مفهوم الأدب العربي :دراسة لغوية تاريخية', *JALI*, I.1 (2019), 1–13

Muzakki, Akhmad, 'Unveiling Thaha Husein'S Controversy on Classical Arabic Literature Existence (Critical Methodology of the Book "Fi Al-Adab Al-Jahili")', *LiNGUA: Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra*, 15.1 (2020), 11–22 <https://doi.org/10.18860/ling.v15i1.9493>

[32] (القاهرة: مؤسسة هنداوي, ٢٠١٤) ص ٩ مستقبل الثقافة في مصر , طه حسين

RACHID, Mahıeddın, and Selami BAKIRCI, 'نظرة جديدة في نقد الأدب العربي', *Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi*, 25.3 (2021), 1007–21 <https://doi.org/10.53487/ataunisosbil.932284>

Wijaya, Aksin, 'Menggugat Otentisitas Syi'Ir Jahiliyah', *'Anil Islam*, 3.1 (2010), 2010

الجمحي ,ابن سلام ,*طبقات فحول الشعراء*)بيروت لبنان :دار الكتب العلمية ,1998(

الزيات ,أحمد حسن' ,تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية و العليا ,'2009

,العزيز ,إوفي مزيد عبد' ,حدود المنهج النقدي عند طه حسين ,'*مجلة كلية التربية الأساسية* 20.86 (2014), 55–70

المطيري ,سالم محمد عبد الله زيد عبيد' ,جدال الانتحال بين القدماء والمحدثين في الشعر الجاهلي ,'*حوليات آداب عين شمش* ,49.يوليو-سبتمبر)2021(

حسين ,طه ,*حديث الأربعاء*)القاهرة :مؤسسة هنداوي ,2014(

————, 4, *في الأدب الجاهلي* ,4th edn (1947) (مصر :دار المعارف

————, ,*في الأدب العربي*)القاهرة مصر :دار المعارف ,1979(

————, ,*في الشعر الجاهلي*)سوسة - تونس :دار المعارف ,1986(

————, ,*مستقبل الثقافة في مصر*)القاهرة :مؤسسة هنداوي ,2014(

ضيف ,شوقي ,*تاريخ الأدب العربي*)القاهرة :دار المعارف ,2003(

,'.'"كوسة ,علاوة' ,ثورةُ الشّكِّ الأدبيّ عند "طه حسين "من خلال كتابه" :في الشعر الجاهلي 5.12 ,*المجلة العربية مداد* /<https://doi.org/10.21608/mdad.2021.152302>)2021(

مرجليوث ,ديفيد صمويل ,*أصول الشعر العربي*)دار الفردوس ,2006(